تحقيق اي انجاز تكتيكي سيزيد حدة الخلل السياسي — الاستراتيجي بشكل ملحوظ ، كما ان ضخامة الخسائر التي ستصاب بها هذه القوات ستعمق الشرخ الذي فتحته حرب ١٩٧٣ داخل معسكر المعتدين .

● يعتقد البعض أن مناطق الفصل التي حددها البند (ب) من الاتفاق ستلغي امكانات تحقيق المفاجأة . ولقد رأينا في السطور السابقة كيف انها لا تستطيع الغاء المفاجأة الاستراتيجية البرية أو الجوية(١٧) . وتتمثل فائدتها في منع نوع واحد من المفاجأة التكتيكية هو « المفاجأة بالزمان » ، دون ان تستطيع منع الانواع الاخرى من المفاجأة مثل « المفاجأة بالمكان » ، و« المفاجأة بنوع السلاح » ، و« المفاجأة بتكتيك القتال » . . . الخ . أما بالنسبة لقمم جبل الشيخ ، والتي ستكون المعركة عليها معركة قوات محمولة بالهليكوبتر ومدعومة بالطيران ، فان من الممكن تحقيق المفاجأة التكتيكية بكل اشكالها ، بما في ذلك « المفاجأة بالزمان » .

● تقول الفقرة ٦ من البند (ب) : « يسمح لسلاحي جو الجانبين بالعمل حتى خط كل منهما بدون تدخل من الجانب الآخر » . ولقد أبعدت بطاريات الصواريخ أرض — جو عن المنطقة العازلة مسافة ٢٠ كيلومترا فغدت على بعد ٢٢ — ٢٧ كيلومترا (حسب عرض المنطقة العازلة) عن الخطين (أ) و (ب) ، بغية اعطاء طيران الطرفين حرية التحليق بحرية بعيدا عن خطر اعتراض الصواريخ أرض — جو . ومن المؤكد ان هذا التدبير سيؤدي الى منع الاشتباكات الجوية المقصودة او غير المقصودة ، ولكنه لن يمنع اي طرف من رصد وتصوير خطوط الطرف الآخر ، لان ارتفاع المستوى التكنولوجي لاجهزة التصوير الجوي قد جعل من الممكن تصوير شريط عريض من عمق ارض الخصم، كما جعل من الممكن رصد قطعات الخصم دون ان يكون الطيران مضطرا الى التحليق فوق أرضه .

وبالاضافة الى الرصد والمراقبة اللذين يمكن القيام بهما من قبل الطرفين فان بوسع وسائل الاستطلاع السوفييتية والاميركية (طائرات استطلاع ، اقمار صناعية) كشف خطوط الطرفين وتصويرها من ارتفاعات عالية . وتذكر صحيفة **نيويورك تايمز** ان الولايات المتحدة « وافقت على ان تقوم طائراتها برحلات استطلاعية فوق الجولان للتحقق من حسن تطبيق الاتفاق السوري — الاسرائيلي »(١٨) .

● وتتعلق النقطة الاخيرة ، التي نود طرحها ، بمراحل الانسحاب المقبلة . وتأخذ هذه النقطة في الجولان اهمية كبيرة نظرا **لطبيعة هضبة الجولان الطبوغرافية ، وعرضها الجغرافي ، ووجود ١٧ مستوطنة اسرائيلية جديدة فيها .**

١ — ان التكوين الطبوغرافي للهضبة يعطيها شكل مرتفع ذي سطح منبسط تقريبا . وتنتهي حدود هذا السطح عند خط المرتفعات الذي يمتد من جبل الشيخ حتى شمال القنيطرة ، ثم يرسم حلقة حول المدينة ليتجه بعد ذلك باتجاه الجنوب حتى وادي الرقاد . وهكذا يأخذ خط المرتفعات — الذي احتفظت به اسرائيل بناء على اتفاق الفصل — شكل حرف اوميغا (Ω)تقع القنيطرة في منتصف لسانه . ثم تنحدر الأرض بعد هذا الخط باتجاه الغرب حتى سهلي الحولة وطبريا . لذا فان كل تراجع اسرائيلي مقبل عن هذا الخط سيجعل الخطوط الاسرائيلية على المنحدر المعاكس في وضع استراتيجي غير ملائم . وسيضع المستوطنات الواقعة في هذين السهلين ضمن مدى رمايات المدفعية السورية .

٢ — ان ضيق العمق الجغرافي لهضبة الجولان وقربها من مناطق حيوية وتجمعات سكانية اسرائيلية يجعلان اسرائيل تتردد أمام أي انسحاب مقبل ، لان هذا الانسحاب يعني تقليص هامش مناورتها في المكان ، كما يعني تقليص هامش المناورة بالزمان اللازم